مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢

الحملُ على المعنى عند ابن جنّى (٣٢٢-٣٩٢هـ) دراسة تطبيقية

د. يحيي محمد أحمد حسن(*)

المقدمة:

الحمد لله وكفى، والصّلاة والسّلام على عباده الذين اصطفى، ثم أما بعد...

الحمل على المعنى: هو "أن يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه أو فيهما[١]"، أو هو "حمل اللفظ على معنى لفظ آخر أو تركيب على معنى على معنى آخر؛ لشبه بين اللفظيين والتركيبين في المعنى المجازي، فيأخذان حكمهما النحوي مع ضرورة وجود قرينة لفظية أو معنوية، تدل على ملاحظة اللفظ أو التركيب الآخرين ويؤمن معها اللبس[٢] ".

فمن الواضح أن الحمل على المعنى يتم بين لفظين بينهما تشابه، فنحمل معنى الثاني – مثلاً – على الأول؛ وذلك لوجود قرينة، وذلك؛ "لأنهم يجرون الشيء مجرى الشيء إذا شابهه[٣]"، ويلحظ أيضًا أن كلا اللفظين موجود في الاستعمال اللغوي؛ وذلك لأن "حمل الشيء في بعض أحكامه لا يُخرجه عن أصله[٤]"؛ ولأن العرب "كانت تُعنى بألفاظها، فتُصلحها وتُهذبها وتراعيها، وتلاحظ أحكامها بالشعر تارةً، وبالخطب تارةً أخرى، بالأسجاع التي تلتزمها وتتكلف استمرارها، فإنّ المعاني أقوى عندها وأكرم عليها، وأفخم قدرًا في نفوسها[٥]"، فكان العرب يحملون على المعنى أو يستغنون عن بعض الألفاظ ببعض؛ لهدف الوصول إلى سلامة التركيب وتجويد المعنى؛ وذلك لأن "كل جملة صحيحة نحويًّا تُعد جملة مستقيمة، ولكن الحكم على هذه الاستقامة بالحسن والكذب، يتعلق بالمعنى الذي تفيده عناصر الجملة عندما تترابط[٦] ". ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث المتواضع.

وقد سلك البحث المنهج الوصفي، مع استخدام أداتيه: الاستقراء والتّحليل؛ حيث استعرض الباحث ما دلّ على ذلك من أقوال " أبو الفتح عثمان بن جنّى" – رحمه الله– ؛ للوقوف على مرامي ابن جني.

(*) مدرس بالمعهد العالي للغات والترجمة– أسوان

١ – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد (٢/ ٦٧٤)، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧.

٢ – الحمل على المعنى لأشرف مبروك، (ص٦).

٣ – الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد (١/ ١٦٦)، دار الفكر.

٤ – الإنصاف، مرجع سابق (١/ ١٤٢).

٥ – الخصائص، ابن جني (١/ ٢٣٧) الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

٦ – النحو والدلالة؛ لحماسة عبداللطيف، (ص٦٣).

ولا يدعى الباحث الأسبقية في الكتابة بهذا الموضوع – أقصد الحمل على المعنى – وإن كان التطبيق المعني هنا قد لاقى توفيقا عنده في وجهة نظره .

ومن أهم الدراسات السابقة:

١- **(الحمل على المعنى في العربية)** للدكتور علي عبد الله حسين العنبكي[٧]، وهو كتاب جليلٌ في بابه، اهتمَّ بالجانب اللغويّ، في حين اهتم البحث بالجانب الوصفي التطبيقي .

٢- **(الحمل على المعنى في صيغ جمع التَّكسير)** للدكتور حجَّاج أنور عبد الكريم[٨]، وهي دراسةٌ لغويَّةٌ لجانبٍ محدَّدٍ من ظَّاهرة الحمل على المعنى.

٣- رسالةُ ماجستير التفَتَتْ إلى دراسة **(ظاهرة الحمل على المعنى في تفسير الكشَّاف للزَّمخشري)** للباحث نصر الدِّين بو مصران[٩]، وهي دراسةٌ جيِّدة، اهتمت بدراسة الظَّاهرة لغويّاً لدى الزَّمخشريّ؛ في حين اهتم البحث بالتطبيق على الظاهرة عند ابن جني.

٤- **(الحمل على المعنى وأثره في تذكير المؤنَّث في القرآن)** أعدَّها الباحث رفاعي طه أحمد[١٠]، وقد اقتصر الباحثُ على التَّذكير والتَّأنيث، ودَرَسَهُ لغويّاً لدى بعض المفسِّرين المشارقة، ولا سيما الزَّمخشري؛ في حين أنّ البحث تعدى ظاهرة التذكير والتأنيث إلى عموم الظاهرة.

٥- **(الحمل على المعنى والتَّحليلات الألسنيَّة الحديثة)** لمحمَّد محمود السَّيِّد[١١]، واهتمت بالتَّحليل الألسنيّ المعاصرِ لهذه الظَّاهرة اللغويَّة.

٦- **(الحمل على المعنى في تفاسير الأندلسيّين)** للدكتور أسامة اختيار[١٢]، وقد اهتم البحث برصدِ هذه الظَّاهرةِ في التَّفاسير الأندلسيَّة وتحليلِها لغويّاً ودلاليّاً، وعَقْدِ المقارنة بينها لاستخلاص النَّتائج

٧- **(ظاهرة الحمل على المعنى في الدراسات النحوية)** وهو كتاب للأستاذ محمد أشرف مبروك إسماعيل المشد[١٣].

وبذلك نجد أنَّ هذه الدِّراساتِ جميعها لم تُعْنَ بجانب الحمل على المعنى عند ابن جني – خاصة– ، بالرغم من الإشارة إليها عند الآخرين، ومن هنا تأتي أهميَّةُ هذا البحث الذي أَعْدَدْتُه.

---

[٧] – صدرَ بِطبعتِهِ الأُولى عن مركز البحوث والدِّراسات الإسلاميَّة (بغداد، ٢٠١٢م).

[٨] – مقالة نَشَرَهَا مجلَّةُ جامعة الطَّائف في عددها السَّابع (السُّعوديَّة، ٢٠١٢م).

[٩] – في كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة في قسطنطينة (الجزائر، ٢٠١٣م).

[١٠] – مقالة نُشِرَتْ في مجلَّة كليِّة الدِّراسات الإسلاميَّة في عددها الثَّاني (ليبيا، ٢٠١٥م).

[١١] – صدرَتْ عن دار ناشري الإلكترونيَّة (الكويت، ٢٠١٦م).

[١٢] – مقال منشور بالشبكة الدولية للأنترنت ، أستاذ مشارك في قسم اللغة العربيَّة جامعة دمشق سابقاً، وفي جامعة بينكول تركيا حالياً.

[١٣] – رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ،كلية دار العلوم ، ١٩٨٩م.

وجاءت خطة البحث على النحو التالي :

- **مقدمة** ، وفيها(الأهمية – المنهج– الدراسات السابقة– الخطة).

التمهيد، وفيه: أولاً: – ترجمة مختصر لابن جني

ثانيا: تعريف الحمل على المعنى لغة واصطلاحًا وأسبابه وأنواعه.

- **المبحث الأول:** ظاهرة (الحَمْل على المعنى) عند ابن جني[١٤].
- **المبحث الثاني:** مواضع الحمل على المعنى وتحليل ابن جني لهذه الظاهرة :
  - أولًا: تذكير المؤنث
  - ثانيًا تأنيث المذكر.

ثالثًا: الواحد والجماعة.

رابعًا: الحمل على المعنى المتعلق بـ(مَنْ).

خامسًا: الحمل على المعنى مع (أن).

سادسًا: الحمل على التوهم.

سابعًا: الحمل على المعنى في حذف المبتدأ وإقامة الصفة مقامه:

ثامنًا: الحمل على المعنى فيما يتعلق بالظواهر النحوية التي تتعلق بالإعراب.

التمهيد، وفيه: أولاً: – ترجمة مختصر لابن جني[١٥].

هو عثمان بن جنّى– بكسر الجيم وتشديد النون وسكون الياء–، أبو الفتح. كان أبوه . جنى . مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدى الموصلى. ولد في الموصل ، على اختلاف في تعيين سنة الميلاد ؛ فقيل سنة ٣٠٠ هـ ، وقيل سنة ٣٢٢ هـ وتوفى في بغداد سنة ٣٩٢ هـ.

نشأ ابن جنى بالموصل ، وأخذ النحو عن الأخفش وبعده عن أبي على الفارسي ، وأخذ عن كثير من رواة اللغة والأدب منهم: أبو بكر محمد بن الحسن، المعروف بابن مقسم، وهو من القراء ، ويروى عنه ابن جنى أخبار ثعلب وعلمه ، ويروى أيضا عن محمد بن سلمة عن المبرد ، وغير هؤلاء كثير.

كما يروى ابن جنى عن الأعراب الذين لم تفسد لغتهم «وكان يتثبت في أمرهم وصدقهم قبل الرواية عنهم ، وممن أخذ عنهم وكان يثق بلغتهم : أبو عبد الله محمد بن العساف العقيلي التميمي وقد يذكره باسم أبي عبد الله الشجري.

---

[١٤] – في هذا البحث لا ندعى حصر كل المسائل ، وإنما هو توضيح للمسألة من خلال بعض النماذج .

[١٥] – **تنظر ترجمته في:** «الفهرست» لابن النديم (٩٥)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٣١١)، «اللباب» لابن الأثير (١/ ٢٩٩)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٤٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٧)، للذهبي ، «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٣١)، «بغية الوعاة» للسيوطي (٣٢٢)، «معجم الأدباء» للحموي (١٢/ ٨١)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٤٠).

«فتح ابن جنى في العربية أبواباً لم يتسن فتحها لسواه. ووضع أصولا في الاشتقاق ومناسبة الألفاظ للمعاني ، وإهمال ما أهمل من الألفاظ وغير ذلك ، وكان بذلك إماما يحتاج إلى أتباع يمضون في سبيله ، ويبنون على بحوثه ، وإذا لنضجت أصوله وبلغت إناها ، ولكنه لم يرزق هؤلاء الأتباع. على أنه أتيح له لغوى كبير أغار على فوائده وبحوثه اللغوية. ذلك هو ابن سيده على بن أحمد المتوفى ٤٥٨ هـ وهو كثير ما يغفل العزو إليه في كتابه المحكم ، ويأتي صاحب اللسان فينقل ما في ابن سيده وينسبه إليه وهو لابن جنى[١٦]» .

كان ابن جنى بصرى المذهب كشيخه أبى على ، ويجرى في كتبه ومباحثه على أصول هذا المذهب ويدافع عنه ، إلا أنه لم يكن متعصبا ؛ فنراه ينقل عن ثعلب والكسائي ويمدحهما على اختلافه معهما في المذهب.

ومن أهم مصنفاته :(الخصائص . سر الصناعة وشرحه . شرح الفصيح لثعلب في اللغة. كتاب المذكر والمؤنث. كتاب الوقف والابتداء. شرح كتاب المقصور والممدود لأبى على الفارسي. المقتضب في كلام العرب. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها).

ثانيا: تعريف الحمل على المعنى لغة واصطلاحًا وأسبابه وأنواعه.

الحمـل لـغـة: له معان عدة من أبرزها: المجاورة، يقول الثعالبي: " العرب تفعل ذلك فتقول: هذا حُجْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ[١٧]، والخرب نعت الحُجر لا نعت الضبِّ، ولكن الجوار عمل عليه " [١٨].

---

[١٦] – ينظر: ترجمة الأستاذ محمد على النجار لابن جنى في تحقيقه لكتاب الخصائص ص ٢٩.

١٧– الحمل على المجاورة في نحو: (جحر ضبّ خرب) أجازه سيبويه وإن اختلف المتجاوران، إذا لم يشكل المعنى، كقولك: هذان جحرا ضب خربين، وهذا جحر ضبين خرب، وبعض العلماء حمله على الشذوذ الذي يقتصر فيه على السماع لقلته، ولا يقاس عليه؛ لأنه ليس كل ما حكي عنهم يقاس عليه. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين (البصريين والكوفيين) لأبي عبد الرحمن الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)(٢/٤٩٦، ٥٠٣)، ط المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٣م.

إننا إذا تَتبّعنا أقوال العرب القدماء لوجدنا أنهم كانوا شديدي الالتزام بالفصاحة اللغوية، ولكن ربما خرج بعضهم عمَّا نعرفه اليوم من الفصاحة، وقال ما نراه الآن خطأً لغويًا. كذلك ربما أخطأ بعضهم!

نعم، أخطأ، فالعرب لم يكونوا منزَّهين عن الخطأ اللغوي، وإن كان هذا يحدث بشكل عَرَضي، ربما؛ لأن المتكلم كان من قبيلة لا تتصف بالفصاحة، أو لأنه كان غير واعٍ في أثناء حديثه، إلى آخر ما نتصوّره من أسباب. فإن قال قائل إن اللغة لم تكُن تحتاج إلى وعي أو تركيز من المتكلمين بها، فإنني أحيله إلى ما يحدث الآن من خطأ في اللغة العامية إذا كان المتكلم غير واعٍ، كالسكران أو النعسان أو المنفعل أو الغاضب، إلخ.

ممَّا نراه خروجًا عن الفصاحة، أن بعض العرب كان يجرّ بالمجاورة... فما الجر بالمجاورة؟

الجر بالمجاورة هو أن تتتالى كلمتان، أولاهما في موضع الجر، وثانيتهما في موضع غير الجر، ولكننا نجرّ الثانية ؛ لأنها تجاور الأولى، ومن ذلك قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلّم: "لتتبعُنّ سَنَن مَن كان قبلكم حَذْو القُذّة بالقُذّة حتى لو دخلوا جُحْرَ ضَبٍّ خَرِبٍ لدخلتموه".

والشاهد هنا قوله صلى الله عليه وسلّم "جُحرَ ضبٍّ خربٍ"، والأصل أنها "جُحرَ ضبٍّ خربًا"؛ لأن "خرب" صفة لـ"جُحْر"، لا لـ"ضبّ". ولكن لأنها تجاور الاسم المجرور "ضب" فقد أخذت منه الجر فأصبحت مجرورة.

نقول إن هذا غير فصيح لأكثر من سبب:

واصطلاحًا: "هو تساوي المحمول، والمحمول عليه في علة الحكم وثبوت اللفظ، وانتفاء المانع" [١٩].

هذا، وقد أشار إلى مصطلح الحمل طائفة من العلماء من أبرزهم سيبويه (ت:١٨٠هـ) في مواضع كثيرة منها: ما جاء في إضمار الفعل لقبح الكلام إذا حُمل آخِرُه على أوّله، كقولك: مالك وزيدًا، وما شأْنُك وعمرًا، فإنَّما حدُّ الكلام ههنا: ما شأنك وشأن عمرو، فإن حملت الكلام على الكاف المضمرة فهو قبيح، وإن حملتَه على الشأنِ لم يجزْ، لأنّ الشأنَ ليس يَلتبس بعبدِ الله، إنّما يَلتبس به الرجُل المضمَرُ فى الشأْنِ، فلما كان ذلك قبيحًا حملوه على الفعل، فقالوا: ما شأْنُك وزيدا، أي ما شأْنُك وتناولُك زيدًا [٢٠]، فسيبويه في قوله: (حملوه على الفعل) أشار إلى مصطلح الحمل الاصطلاحي.

وأشار إلى مصطلح (الحمل) الفراء (ت: ٢٠٧هـ) حين تعرض لتفسير قوله تعالى:(فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ)[٢١] قال الفراء: "والإجماع: الإعداد والعزيمة عَلَى الأمر، ونصبت الشركاء بفعل مضمر، كأنك قلت: فأجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم"[٢٢].فالخالق ـ سبحانه وتعالى ـ عطف

– أولًا لأن المجاورة قد تُحدِث خلطًا شديدًا إذا جاءت الصفة للجحر وللضب في الحالة السابقة، كأن نقول "قرأتُ خطابَ الطالبِ الجديدِ"، فهل "الجديد" صفة لـ"الطالب" مجرورة، أم صفة لـ"خطاب" مجرورة بالمجاورة؟ هنا يحدث الخلط المقصود.

– ثانيًا لأنه لا معنى لاختصاص الجر بالمجاورة، فلماذا لم نجد رفعًا ونصبًا وجزمًا بالمجاورة كما وجدنا الجر بالمجاورة؟

– ثالثًا لأن الجر بالمجاورة ليس مطّردًا في كلام العرب، بل هو لهجة نادرة في كلام بعض الناس من بعض القبائل، لهذا لا يمكن اتخاذه قاعدةً.

فكيف إذًا ينطق الرسول الكريم بهذا القول غير الفصيح، وهو الذي أوتي جوامع الكلم؟

الرسول الكريم صلى الله عليه وسلّم لم تكُن فصاحته في مجرَّد اتّباع أفصح العرب، بل كانت في قدرته على محادثة كل أطياف العرب من كل القبائل بلهجاتهم وألسنتهم، مهما كانت غريبة، فكما استعمل هنا الجر بالمجاورة مع أهله، استعمل في موضع آخَر قلب لام التعريف ميمًا مع مَن تنتشر في ألسنتهم هذه الظاهرة، عندما قال صلى الله عليه وسلّم: "ليس من امبر امصيام في امسفر" (ليس من البر الصيام في السفر).

١٨– فقه اللغة وسر العربية لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تح/عبد الرزاق المهدي (ص: ٢٢٤)، ط إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

١٩– القراءات وأثرها في علوم العربية لمحمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، (١٢٩/٢)، ط مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٢٠– ينظر: الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه، تح/ عبد السلام محمد هارون (٣٠٧/١)، ط مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.كما ينظر: (١٤٤/٢).

٢١– سورة يونس، من الآية (٧١).

٢٢– معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي ـ محمد علي النجار ـ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي (٤٧٣/١)، ط دار المصرية للتأليف والترجمة ـ مصر.

(وَشُرَكاءَكُمْ) على ما قبله حملًا على المعنى، والتقدير: كما ذكره الفراء (فأجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم)، وهذا " محمول على المعنى؛ لأن معنى أجمعوا واجمعوا واحد"[٢٣].

وأشار إلى مصطلح (الحمل) الزجاج (ت: ٣١١هـ) حين تعرض لقوله تعالى: { يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (١٨) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ(١٩) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ(٢١) وَحُورٌ عِينٌ(٢٢) } [٢٤].

يقول الزجاج قرئ لفظ الحور: " بالخفض، وقرئت بالرفع، والذين قرأوها بالرفع كرهوا الخفض؛ لأَنَّهُ عطف على قوله: (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ).

فقالوا: الحور ليس مما يطاف به، ولكن مخفوض على غير ما ذهب إليه هؤلاء؛ لأن معنى(يطوف عليهم وِلْدَان مخلدونَ) ينعمون بهذا، وكذلك ينعمون بلحم طيرٍ، وكذلك ينعمون بحورٍ عِينٍ، ومن قرأ بالرفع فهو أحْسَن الوجهين؛ لأن معنى (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ) بهذه الأشياء بمعنى ما قد ثبت لهم، فكأنه قال: ولهم حُورٌ عِينٌ " [٢٥].

وقال الزجاج: "وقد قرئت (وحورًا عِينًا) بالنَّصْبِ على الحمل على المعنى أيضًا؛ لأن المعنى يُعْطَوْن هذه الأشياءَ يُعْطَون حورًا عينًا، إلا أن هذه القراءة تخالف المصحف الذي هو الإِمَامَ، وأهل العلم يكرهون أن يُقْرَا بِمَا يَخَالِف الإِمَامَ " [٢٦].

وتحدث ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) عن الحمل وعقد له بابًا سماه: " هذا باب يترك حكم ظاهر لفظه؛ لأنه محمول على معناه " [٢٧].

وضرب أمثلة على مصطلح الحمل في قوله: " ويقولون: (ثلاثة أنْفُس) والنفس مؤنّثة؛ لأنّهم حملوه على الإنسان، ويقولون: (ثلاث شخوص)؛ لأنهم يحملون ذلك على أنهنّ نساء " [٢٨]. فمخالفة القياس في (ثلاثة أنْفُس) إشارة إلى مصطلح الحمل، حيث إن النفس مؤنثة، فالقياس عدم التأنيث؛ لأن العدد يخالف المعدود من الثلاثة إلى التسعة، فمجئ الكلام على خلاف مقتضى الظاهر في مثل هذا المثال وغيره عده ابن فارس من الحمل.

٢٣- معاني القرآن لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ)، تح/ محمد علي الصابوني (٣٠٥/٣)، ط جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢٤- سورة الواقعة، الآية (١٧ ـ ٢٢).

٢٥- معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تح/ عبد الجليل عبده شلبي (١١١/٥)، ط عالم الكتب ـ بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٢٦- معاني القرآن، الزجاج، السابق (١١١/٥).

٢٧- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني، (ص:١٩٥)، ط محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢٨- الصاحبي في فقه اللغة العربية ، مرجع سابق (ص:١٩٥).

هذا، وكما كان لجهود اللغويين والبلاغيين الفضل في إبراز مصطلح (الحمل) من خلال التصريح أو الإشارة في نصوصهم، نجد أن المفسرين أيضًا تعرضوا لهذه الظاهرة في كتبهم، ومن أبرزهم: السمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) حين تعرض لتفسير قوله تعالى: { إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا } [٢٩].

يقول الحلبي: " و{آتِي الرحمن} خبرُ (كلٌّ) جُعِل مفرداً حَمْلاً على لفظِها ولو جُمع لجاز"[٣٠]. وقد نقل الحلبي رأي السهيليُّ في إيضاح هذه الآية [٣١]، فالحلبي من خلال النص السابق صرح بمصطلح (الحمل) ووجوده في القرآن الكريم، وعليه تجري ألسنة العرب.

وتحدث عن (الحمل) أبو حفص سراج الدين النعماني (ت: ٧٧٥هـ) حين تعرض لقوله تعالى: { إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ }[٣٢]، يقول النعماني: " (وَحِفْظًا) منصوب على المصدر، بإضمار فعل أي: حَفِظْنَاهَا حِفظًا، وإما على المفعول من أجله على زيادة الواو والعامل فيه زَيَّنَّا أو على أن يكون العامل مقدرًا أي: لحِفْظِهَا زَيَّنَّا أو على الحمل على المعنى المتقدم أي: إنا خلقنا السماء الدينا زينةً وحفظًا" [٣٣].

وبعد عرض النصوص السابقة والإشارات الظاهرة لمصطلح (الحمل) عند بعض اللغويين والبلاغيين والمفسرين، تبين أن (الحمل) من خصائص اللغة العربية، وعليه تجري ألسنة العرب، وبه نزل القرآن الكريم.

سبب الحمل: يرجع سبب ظاهرة الحمل إلى كثرة هذه اللغة، وسعتها، وغلبة حاجة أهلها الى التصرف بها، والترجح في إثباتها لما يلابسونه، ويكثرون استعماله من الكلام المنثور، والشعر الموزون، والخطب، والسجوع [٣٤].

٢٩- سورة مريم، الآية (٩٣).

٣٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأبي العباس، شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي، تح: الدكتور/ أحمد محمد الخراط (٦٥١/٧)، ط دار القلم، دمشق.

٣١- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، مرجع سابق (٦٥٦/٧).

٣٢- سورة الصافات، الآيتان (٦، ٧).

٣٣- اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص سراج الدين الحنبلي الدمشقي النعماني، تح/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض (٢٧٧/١٦)، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٣٤- ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية لمحمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ) (١٢٩/٢، ١٣٠)، ط مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

أنواع الحمل: ينقسم الحمل إلى أربعة أنواع [٣٥]:

١- **الحمل على اللفظ:** مثل قولك: عساك فاهم، وعساه فاهم، في نصب (عسى) الضمير على أنه اسمها، ورفعها الخبر، حملًا على (لعل) بجامع الترجي في كل منهما[٣٦].

٢- **الحمل على المعنى:** كقوله تعالى: {إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} [٣٧]، وذلك على أن المراد بالرحمة (العطف) أو المطر لذلك الخبر وهو قوله تعالى: (قريب)على رأي الأخفش .

٣- **الحمل على النظير:** مثل حمل لفظ (أمس) على لفظ (سحر) في المنع من الصرف عند بعض العرب(تميم)؛ إذا أريد به سحر يوم معين، وإلا صرف[٣٨].

٤- **الحمل على النقيض:** مثل حمل (لا) النافية للجنس، على (إن) في العمل؛ لأنها مثلها في إفادة التوكيد، غير أن (لا) لتوكيد النفي، و(إن) لتوكيد الإثبات، فهي ضدها، والشيء قد يحمل على ضده كما يحمل على نظيره؛ لأن الضد أقرب حضورًا في البال عند ذكر ضده[٣٩].

٣٥- ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية لمحمد سالم محيسن (١٣٠/٢، ١٣١).

[٣٦] - ينظر: الأشموني، وحاشية الصبان ج ١ ص ٢٧٥.

٣٧- سورة الأعراف، من الآية (٥٦).

[٣٨] - ينظر: الأشباه والنظائر للسيوطي ١٧٨/١.

[٣٩] - ينظر: شرح ابن الناظم على الألفية ص ٧٠.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢

المبحث الأول: الحمل على المعنى عند ابن جني.

من المسائل التي أولاها ابن جني عنايةً خاصَّةً، وأفرد لها فصلا من كتابه الخصائص: الحمل على المعنى، فقال: " اعلم أنَّ هذا الشَّرج [٤٠] غورٌ من العربية بعيدٌ ، ومذهبٌ نازحٌ فسيحٌ ، قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثورًا ومنظومًا ؛ كتأنيث المذكر ، وتذكير المؤنث ، وتصور معنى الواحد في الجماعة والجماعة في الواحد.....[٤١]".

وقال في موطن آخر: " باب الحمل على المعنى بحر لا يُنْكَش أي: لا ينزف وينتهي ماؤه، ولا يُفْئج أي: لا يبلغ غوره، ولا يؤبى أي: لا ينقطع من كثرته... إلخ [٤٢]" .

وشجاعة العربية التي جعلها ابن جني سببًا

ومجيء الكلام على خلاف الأصل، عدّه ابن جني من **(الشجاعة العربية)** ،بل من خصائص اللغة العربية على طريق من التعبير، لم تقدم عليه غيرها من اللغات، فهي إقدام على أنماط من التعبير مخالفة لما يقتضيه الأصل؛ فالتعبير بالمذكر موضع المؤنث، والخطاب في سياق الغيبة، وذكر الغيبة في سياق الخطاب، وتصوير معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وهكذا، والمعتمد عليه في ذلك سياق الكلام وشفافية الدلالة، وهذا إن تأملته ضرب من الشجاعة، واقتحام سبيل غير السبيل المألوف [٤٣].

والحمل على المعنى أو شجاعة العربية، سمي بذلك؛ لأن الشجاعة هي الإقدام، وذاك أن الرجل الشجاع يركب ما لا يستطيعه غيره، ويتورد ما لا يتورده سواه [٤٤].

٤٠- " الشَّرَجَ: الضَّرْبُ ". الدلائل في غريب الحديث لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي(ت: ٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص (٦٣٥/٢)، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

٤١- الخصائص لابن جني (٤١٣/٢).

٤٢- ينظر: الخصائص وهامشه (٤٣٧/٢). وفي مواضع أخرى(٤٢٣/٢) قال: " والحمل على المعنى واسعٌ في هذه اللغة جدًّا". وقال(٢٣٧/١): " فقد رأيت بما أوردناه غلبة المعنى للفظ ، وكون اللفظ خادمًا له مشيدًا به ، وأنَّه إنَّما جيء به له ومن أجله ، وأمَّا غير هذه الطريق من الحمل على المعنى وترك اللفظ ؛ كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر، وإضمار الفاعل لدلالة المعنى عليه ، وإضمار المصدر لدلالة الفعل عليه، وحذف الحروف والأجزاء التَّوامّ والجمل وغير ذلك ؛ حملاً عليه وتصورًا له، وغير ذلك ممَّا يطول ذكره ويمل أيسره ؛ فأمرٌ مستقرٌ ومذهبٌ غيرُ مستنكرٍ" . وعلّق عبد الله أحمد جاد الكريم حسن في مقال صغير جدا، لا يتجاوز صفحة واحدة ، نُشر في ٢٠١٧، الشبكة الدولية للأنترنت، بعنوان: "الحَمْلُ على المعنى والحملُ على الظَّاهر عند ابن جني **" ويمكننا تلمُّس وشائج بين كلام ابن جني السابق، وما يتبناه البنيويون التحويليون التوليديون من تحويلات تلحق بالمفردات والجمل، كما يتعلق الأمر بالبنية العميقة والسطحية، أمَّا علم السيمائية فما قاله ابن جني إلا محور عمله الرئيس؛ ألا وهو البحث عن المعنى وتوضيحه ، والأمر نفسه بالنسبة لعلم لغة النَّصِّ وعناصر التماسك النصي ، والتداولية ، وغير ذلك من المناهج اللغوية البنيوية الحديثة ".**

٤٣- ينظر: خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، أ.د/ محمد أبو موسى(ص: ٢٥٠)، ط٧، مكتبة وهبة.

٤٤- ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير(ت: ٦٣٧هـ)، تح/ أحمد الحوفي، بدوي طبانة (١٣٥/٢)، ط دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن ابن جني تحدث عن (الحمل على المعنى) بوجه مخصوص في كتابه (الخصائص)، وأشار إلى بعض الأمثلة القليلة في كتابه (المحتسب)، وهو ما نص في قوله: " والحمل على المعنى كثير جدًّا، وقد أفردنا له فصلًا في جملة شجاعة العربية من كتابنا الموسوم بالخصائص " (٤٥).

وقد تحدَّث ابن جني عن (الحمل على المعنى) وذكر بعض أنواعه في قوله: " الحمل على المعنى، وترك اللفظ كتذكير المؤنث، وتأنيث المذكر، وإضمار الفاعل لدلالة المعنى عليه، وإضمار المصدر لدلالة الفعل عليه، وحذف الحروف والأجزاء التوام، والجمل وغير ذلك حملا عليه وتصورًا له " (٤٦).

ثم تحدث عنه في موضع آخر وأضاف إليه بعض الأنواع في قوله: " تصوير معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول أصلًا كان ذلك اللفظ أو فرعًا " (٤٧).

المبحث الثاني: مواضع الحمل على المعنى وتحليل ابن جني لهذه الظاهرة.

أولًا: تذكير المؤنث.

ضرب ابن جني أمثلة من الكلام الفصيح في الحمل على المعنى لِمَ جاء على خلاف الأصل من **تذكير المؤنث،**

١- كقول الشاعر:

فَلَا مزنةٌ وَدَقَتْ ودْقَها *** وَلَا أرضَ أبقل إبقالها

الشاعر قد ذكَّر المؤنث في قوله: (وَلَا أرضَ أبقل) على خلاف الظاهر، والأصل أن يؤنث الفعل (أبقل) فيقول: (أبقلت)، ولكنه ذكَّر المؤنث؛ لأنه " ذهب بالأرض إلى الموضع والمكان " (٤٨)، وهذا من باب الحمل على المعنى.

وقد وجه العكبري (ت:٦١٦هـ) هذا البيت بقوله: " فإن قيل كان يمكن أن يقول أبقلت إبقالها فيلقي كسرة الهمزة على التاء، قيل: الجواب عنه من أوجه:

أحدها: أن إلقاء حركة الهمزة يلزم منه حذف أصل أو كالأصل وحذف التاء حذف زائد.

الثاني: أن الإلقاء أقل في الاستعمال من حذف التاء في مثل هذا.

الثالث: أن هذا طريق والإلقاء طريق فلا يتخير على اللغوي أحدهما " (٤٩).

٤٥- المحتسب (٢٣٠/١).

٤٦- المحتسب (٢٣٨٣/١).

٤٧- الخصائص (٤١٣/٢).

٤٨- الخصائص (٤١٤/٢).

٢- ومن **تذكير المؤنث** قوله تعالى: **{فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي}** [٥٠] ، فالله سبحانه وتعالى ذكَّر الفعل (رأى) مع أنه مسند إلى لفظ (الشمس) وهو مؤنث؛ حملًا على المعنى، " أي: هذا الشخص أو هذا المرئي ونحوه " [٥١].

وقيل: التذكير في الفعل (رأى) في هذه الآية؛ " لأن الله تعالى حكى قول إبراهيم ولا فرق في لغته بين المذكر والمؤنث؛ لأن الفرق بينهما خاص بالعرب " [٥٢].

٣- **ومن تذكير المؤنث قوله تعالى: {فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ}** [٥٣]، فجاء الفعل (جاءه) مذكرًا مع أن الموعظة مونثة، خلافًا على الأصل، والأصل أن يقال: **(فمن جاءته موعظة)** على الظاهر، ولكن التعبير جاء على خلاف مقتضى الظاهر؛ حملًا على المعنى، وقد وجه ابن جني تذكير الفعل في هذه الآية بقوله: " لأن الموعظة والوعظ واحد " [٥٤]، فجاء التعبير بتذكير فعل (الموعظة)، وهي مؤنثة حملًا لها على المعنى؛ لأنها في معنى الوعظ.

٤- **ومن تذكير المؤنث قوله تعالى: {إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}** [٥٥]، فجاء لفظ (قريب) مذكرا مع أن لفظ (الرحمة) مؤنث؛ على سبيل أنه تعالى "أراد بالرحمة هنا المطر"[٥٦] وقد ذكر ابن جني أن تذكير لفظ قريب في هذه الآية للتشبيه بـ (فعيل) كقول الشاعر: "(بأعينٍ أعداءٍ وهن صديق) ، وقوله: (ولا عفراء منك قريب) " [٥٧].

ومن خلال توجيه ابن جني لقوله تعالى: (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) تبين لنا أن التذكير لكلمة: (قريب) ؛ للتشبيه بـ (قتيل) ونحوه، وقيل: بمعنى (مقترب) وقيل: إنما أسقطت منه التاء؛ لأن الرحمة والرحم واحد، فحملوا الخبر على المعنى، ويؤيده قوله تعالى: { هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي } [٥٨].

٤٩- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تح/ د. عبد الإله النبهان (١٠٣/٢)، ط دار الفكر ـ دمشق، ط ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٥٠- سورة الأنعام، الآية (٧٨).

٥١- الخصائص (٤١٤/٢).

٥٢- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك لأبي العرفان محمد بن علي الصبان (ت: ١٢٠٦هـ)، (٢٠٣/١)، ط دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م.

٥٣- سورة البقرة، الآية (٢٧٥).

٥٤- الخصائص (٤١٤/٢).

٥٥- سورة الأعراف، الآية (٥٦).

٥٦- الخصائص (٤١٤/٢).

٥٧- المرجع السابق (٤١٤/٢).

٥٨- سورة الكهف، الآية (٩٨)، وينظر: شرح المفصل لابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ)، تقديم: الدكتور/ إميل بديع يعقوب (٣٧٥/٣)، ط دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م.

٥- **ومن تذكير المؤنث قوله تعالى: {جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ}**[٥٩]، جاء لفظ (الأبواب) مذكرًا مع أن الجنة مؤنث، والقياس أن يقال: (أبوابها)، وقد وجه ابن جني التأنيث في الآية في قوله: "إذا جعلت في (مفتحة) ضميرًا، وجعلت (الأبواب) بدلًا من ذلك الضمير، ولم يكن تقديره: الأبواب منها، على أن نخلي (مفتحة) من الضمير، نعم، وإذا كان في (مفتحة) ضمير (والأبواب) بدل منه، فلا بُدَّ أيضًا من أن يكون تقديره (مفتحة لهم الأبواب منها) وليس (منها) وفي (مفتَّحة) ضمير مثلها إذا أخليتها من ضمير؛ وذلك أنها إذا خلت (مفتحة) من ضمير فالضمير في (منها) عائد الحال إذا كانت مشتقة، كقولك: مررت بزيد واقفًا الغلام معه، وإذا كان في (مفتحة) ضمير فإن الضمير في (منها) هو الضمير الذي يرد به المبدل عائدًا على المبدل منه، كقولك: ضربت زيدًا رأسه، أو الرأس منه " [٦٠].

وقد ذكر ابن الحاجب (ت:٦٤٦هـ) في هذه الآية كلامًا نفيسًا يتعلق برفع (الأبواب) وكان ذلك في وجهين [٦١]:

١- أن يكون في (مفتحة) ضمير الجنات، ويكون التأنيث تأنيث الجماعة، كما تقول: جنات مفتحة، وتكون الأبواب بدلًا من الضمير، بدل الاشتمال، كما تقول: فتحت الجنات أبوابها، والأبواب منها، فحذف الضمير للعلم به، كما تقول: ضرب زيد الرأس والظهر.

٢- أن لا يكون في (مفتحة) ضمير، فتكون الأبواب مرتفعة بها ارتفاع ما لم يسم فاعله بما أسند إليه.

وقد ضعف أبو علي وغيره هذا الوجه من حيث إن شرط إعمال الصفات أن تكون في السبب دون الأجنبي، فلابد من ضمير يعود على الأول ولا ضمير، فإن قيل: الضمير محذوف، والتقدير: مفتحة الأبواب منها، كان مثل قولك: مررت برجل حسن الوجه. وهو ضعيف. فإن قيل: إن الألف واللام قامت مقام الضمير كان أيضا مثل قولك: مررت برجل حسن الوجه، ولو كانت الألف واللام تقوم مقام الضمير لم يكن ضعيفا [٦٢].

ثانيًا: تأنيث المذكر:

أجاز ابن جني مجئ الكلام على خلاف مقتضى الظاهر في تأنيث المذكر؛ حملًا على المعنى، وساق على ذلك بعض الأمثلة والقراءات القرآنية التي تؤيد هذا الرأي:

٥٩- سورة ص، الآية (٥).

٦٠- الخصائص (٢/٤١٥، ٤١٦).

٦١- ينظر: أمالي ابن الحاجب لعثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الحاجب تح: د/ فخر صالح سليمان قدارة (١/٢٢٢، ٢٢٣)، ط ، دار الجيل - بيروت، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٦٢- ينظر: أمالي ابن الحاجب (١/٢٢٢، ٢٢٣).

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢

١- نحو قوله تعالى: **{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ}**(٦٣).

فقد أجاز ابن جني تأنيث الفعل (لَتَأْتِيَنَّكُمْ)، بالياء، واستدل على هذا بقراءة هارون عن طُلَيْق المعلِّم أنه سمع أشياخه يقرءون: (لَيَأْتِيَنَّكم)، بالياء (٦٤).

وقد وجه ابن جني هذه القراءة بقوله: "جاز التذكير هنا بعد قوله تعالى: {لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ} ؛ لأن المخوف منها إنما هو عقابها، والمأمول ثوابها؛ فغلب معنى التذكير الذي هو مَرْجو أو مخوف؛ فذكَّر على ذلك وإذا جاز تأنيث المذكر على ضرب من التأول كان تذكير المؤنث – لغلبة التذكير– أحرى وأجدر" (٦٥).

٢- **ومن تأنيث المذكر قوله تعالى: {يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ}** (٦٦) ، " في قراءة من قرأ بالتاء"(٦٧)، وقد وجه ابن جني هذه القراءة بقوله: " لأن بعضها سيارة أيضًا ؟ ، وعليه قولهم: ذهبَتْ بعضُ أصابعه؛ لأن بعضها إصبع في المعنى " (٦٨).

٣-**ومن تأنيث المذكر تكسير المؤنث في قول الشاعر:**

لو كان في قلبي كقدر قلامةٍ *** حبًّا لغيرك قد أتاها أرسلي

الشاهد في البيت أن الشاعر كسَّر (رسولًا) في قوله: (أرسلي) وهو مذكر على أَرْسُل، وهو من تكسير المؤنث؛ كأتان وآتُن، وعناق وأعنق، وعُقاب وأعُقب، لما كان الرسول هنا إنما يراد به المرأة؛ لأنها في غالب الأمر مما يستخدم في هذا الباب (٦٩).

ثالثا: الـواحـد والجـمـاعــة:

تناول ابن جني هذا الموضع من الحمل على المعنى وضرب له أمثلة

١- **كقوله: (هو أحسن الفتيان وأجمله)**، ووجه هذا المثال بقوله: " أفرد الضمير؛ لأن هذا موضع يكثر فيه الواحد كقولك: **(هو أحسن فتى في الناس)** وقول ذي الرمة:

وميَّة أحسن الثقلين وجهًا * وسالفة وأحسنه قذالًا**

٦٣- سورة سبأ، الآية (٣).

٦٤- ينظر: المحتسب (١٨٦/٢).

٦٥- السابق (١٨٦/٢).

٦٦- سورة يوسف، الآية (١٠).

٦٧- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، تحقيق / رجب عثمان محمد (٢٠٢٨/٤)، ط مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

٦٨- المحتسب (١٨٦/٢).

٦٩- ينظر: الخصائص (٤١٨/٢، ٤١٩).

الشاهد في قول ذي الرمة تذكير (أفعل) وإن كان جاريًا على مؤنّث، ألا ترى أنَّه قال: (أحسن الثقلين)، وهو خبرٌ عن (ميّة)؛ فأمّا الإفراد الراجع في قوله: (أحسنه قذالًا)، وإن كان ما تقدّم تثنيةً في معنى جمع؛ فذلك من قبل أنّه موضعٌ يكثر فيه استعمالُ الواحد، كقولهم: (هو أحسنُ فَتى في الناس)، وإن كان الأصل الجمع، والواحدُ واقعٌ موقعه، فتُرك الأصل، فوجب الوضعُ على الإفراد، لأنّه ممّا يُؤْلَف، وعلى ذلك يقولون : **(هـو أحسـن الـرجـال، وأجملُه)**[٧٠].

١- ومن هذا النوع من الحمل على المعنى (إيقاع لفظ الجماعة على معنى الواحد) قول الفرزدق:

وإذا ذكرت أباك أو أيامه * أخزاك حيث تُقَبَّل الأحجار**

الشاهد قوله: (الأحجار) حيث جمعه موضع المفرد (الحجر) وأوقع لفظ الجماعة على معنى الواحد؛ لأنه جعل كل ناحية حجرًا، ألا ترى أنك لو مسست كل ناحية منه لجاز أن تقول: مسست الحجر، وعليه شابت مفارقه [٧١].

رابعًا: الحمل على المعنى المتعلق بـ(مَنْ):

(مَنْ) الموصولة لها لفظ ومعنى، فأمّا لفظها فواحد مذكّر، فإذا رددت إليها الضمير العائد من صلتها أو خبرها أو غير ذلك كان واحدا مذكّرا أردت بها واحدًا أو اثنين أو جماعة أو مؤنثا، فإن أردت أن يكون العائد إليها على معناها فهو على ما يقصده المتكلّم من المعنى.

فأمّا ما أعيد إليه على معناه في الجمع كقوله تعالى: {وَمِنَ الشَّياطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ}[٧٢] فحمل على المعنى، وقال تعالى: {بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [٧٣]، فأفرد على لفظ من، ثم جمع من بعد[٧٤].

وتقول: جاء من فاز، ومن فازت، ومن فازوا، ومن فزن، ويجوز مراعاة اللفظ أعني الأفراد والتذكير، كما يجوز مراعاة المعنى. قال تعالى: {ومن الناس من يقول أمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين} [٧٥]؛ فقد أعاد الضمير على لفظ (من)، وهو الأفراد والتذكير فقال (من يقول) ثم أعاده فيما بعد على معناه، وهو الجمع فقال (وما هم بمؤمنين)، فالمقصود بـ (مَنْ) في الآية الجمع، لكن حمل الكلام على لفظه في الأول ثم حمله على معناه فيما بعد. .... وكذلك يجب مراعاة المعنى إذا حصل قبح بمراعاة اللفظ، وذلك كأن تقول (من هي كريمة سعاد) فإنه يقبح أن يقال (من هي

٧٠- ينظر: الخصائص (٤٢١/٢)، وشرح المفصل لابن يعيش (١٣٠/٤).
٧١- ينظر: الخصائص (٤٢٤/٢).
٧٢- سورة الأنبياء، الآية (٨٢).
٧٣- سورة البقرة، الآية (١١٢).
٧٤- ينظر: الخصائص (٤٢١/٢).
٧٥- سورة البقرة، الآية (٨).

كريم سعاد) لأنه يؤدي إلى الإخبار عن المؤنث بالمذكر وهذا لا يجوز؛ لأن الخبر المشتق يطابق المبتدأ.

وفيما عدا ذلك يؤزر مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى، وقيل أن مراعاة اللفظ أحسن وأولى عند العرب، ونستخلص من ذلك أنه يجوز مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى، إلا إذا اقتضي الموطن مراعاة المعنى للبس أو قبح، غير أنه لا بد أن يكون في الكلام البليغ مرجح لمراعاة اللفظ أو مراعاة المعنى وأن كان الأصل الجواز [٧٦].

يقول ابن جني: "واعلم أن العرب إذا حملت على المعنى لم تكد تراجع اللفظ؛ كقولك: شكرت من أحسنوا إلي على فعله ، ولو قلت: شكرت من أحسن إلي على فعلهم، جاز" [٧٧].

ومن ذلك قراءة عمرو بن فائد الأسواري، ورويت عن يعقوب: { يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ تأْتِ مِنْكُنَّ} [٧٨] بالتاء.

قال أبو الفتح: " هذا حمل على المعنى، كأن (مَن) هنا امرأة في المعنى، فكأنه قال: أية امرأة أتت منكن بفاحشة، أو تأت بفاحشة، وهو كثير في الكلام، معناه للبيان كقول الله سبحانه: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ} [٧٩] " [٨٠].

خامسًا: الحمل على المعنى مع (أن):

تحدث ابن جني في هذا النوع من الحمل على المعنى وذكر أمثلة من القرآن الكريم، ومثال ذلك قوله تعالى: {وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ} [٨١]، الشاهد في الآية الكريمة عند ابن جني (تكون) بالنصب حملًا على معنى (أَن) الناصبة للْفِعْل الَّتِي تنقله إِلَى معنى الِاسْتِقْبَال[٨٢].

وقد اختلف الْقُرَّاء في هذه الآية، " فَمنهمْ من قَرَأَ بِالرَّفْع وَذَلِكَ على إِجْرَاء الظَّن مجْرى الْعلم فَتكون مُخَفّفَة من الثَّقِيلَة وَاسْمهَا مَحْذُوف وَالْجُمْلَة بعْدهَا خَبَرهَا وَالتَّقْدِير: وَحَسبُوا أَنَّهَا لَا تكون فتْنَة، وَمِنْهُم من قَرَأَ بِالنّصب على إجراء الظَّن على أَصله وَعدم تنزله منزلَة الْعلم وَهُوَ الْأَرْجَح فَلهَذَا أَجمعُوا على النصب فِي نَحْو: {أم حسبتم أَن تدْخلُوا الْجنَّة} [٨٣] {أم حسبتم أَن تتركوا} [٨٤] {أَحسب النَّاس

٧٦- ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرفي (١٨٢/٣)، ومعاني النحو، أ. د/ فاضل صالح السامرائي (١٣٥/١)، ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م.

٧٧- الخصائص (٤٢٢/٢).

٧٨- سورة الأحزاب، الآية (٣٠).

٧٩- سورة يونس، الآية (٤٢).

٨٠- المحتسب (١٧٩/٢).

٨١- سورة المائدة، من الآية (٧١).

٨٢- الخصائص (٤٢٦/٢).

٨٣- سورة البقرة، من الآية (٢١٤).

أَن يتْركُوا} [٨٥]...، أَلا ترى أَنَّهَا فِيهِنَّ مُخَفّفَة من الثَّقِيلَة ؛ اذ لَا يدْخل الناصب على ناصب آخر وَلَا على جازم " [٨٦].

سادسًا: الحمل على التوهم:

أفاض ابن جني في هذا النوع من الحمل، وذكر أمثلة كثيرة،

ومثال ذلك قوله تعالى: {لَوْلَا أخرتني إِلَى أجل قريب فَأَصدق وأكن}[٨٧]، جاء الحمل على التوهم عند ابن جني في العطف على التوهم[٨٨].

وقد وضح الحمل على التوهم ابن هشام (ت:٧٦١هـ) في قوله: " قَرَأَ غير أبي عَمْرو {لَوْلَا أخرتني إِلَى أجل قريب فَأَصدق وأكن} بِالْجَزْمِ فَقيل: عطف على مَا قبله على تَقْدِير إِسْقَاط الْفَاء وَجزم أصدق وَيُسمى الْعَطف على الْمَعْنى وَيُقَال: لَهُ فِي غير الْقُرْآن الْعَطف على التَّوَهُّم وَقيل: عطف على مَحل الْفَاء وَمَا بعْدهَا وَهُوَ أصدق وَمحله الْجَزْم؛ لِأَنَّهُ جَوَاب التحضيض ويجزم بإن مقدرَة " [٨٩].

ولا يزال ابن جني يضرب الأمثلة التي تؤكد ظاهرة الحمل على المعنى في الفصل بالظرف بين المتضايفين كقول الشاعر:

تذكرَتْ أرضًا بها أهلُها *** أخوالَها فيها وأعمامَها

فقوله: (أهلها) مبتدأ و(بها) خبره، والجملة في موضع الوصف لـ (الأرض)، (أخوالها) منصوب بإضمار فعل تقديره (تذكرت أخوالها) فيها: يريد في الأرض التي تذكرتها، و(أعمامها) معطوف على (أخوالها)، والمعنى: تذكرت أخوالها فيها وأعمامها، فأضمر؛ لأن التذكرين مقترنان فاستغنى بفعل أحدهما عن فعل الآخر [٩٠].

ويرى ابن جني في (أخوالها وأعمامها) وجهان [٩١]:

٨٤- سورة التوبة، من الآية (١٦).

٨٥- سورة العنكبوت، من الآية (٢).

٨٦- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لعبد الله بن يوسف بن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تح/ عبد الغني الدقر (ص:٣٨٠)، ط الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا .

٨٧- سورة المنافقون ، الآية (٦).

٨٨- ينظر: الخصائص (٤٢٦/٢).

٨٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لأبي عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تح: د/ مازن المبارك / محمد علي حمد الله (ص: ٥٥٣)، ط دار الفكر - دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.

٩٠- ينظر: شرح أبيات سيبويه للسيرافي (٢٤٤/٢)، شرح تسهيل الفوائد لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت: ٦٧٢هـ)، تح: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون (١٥٧/٢)، ط هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

٩١- ينظر: الخصائص (٤٢٩/٢).

١- النصب على إضمار فعل، كأنه قال: تذكرت أخوالها فيها وأعمامها، ودلّ على هذا الفعل المقدَّر قوله: تذكرت أرضًا بها أهلها؛ لأنه إذا تذكَّر هذه الأرض فقد علم أن التذكر قد أحاط بالأخوال والأعمام؛ لأنهم فيها على ما مضى من الأبيات.

٢- أن تعرب (أخوالها وأعمامها) بدلًا من الأرض، بدل الاشتمال، على نحو قول الله سبحانه : {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ، النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ} [٩٢].

ووجه ابن جني هذا المعنى بقوله: فإن قيل: إن البدل العامل عندك فيه هو غير العامل في المبدل منه، وإذا كان الأمر كذلك فقد آل الحديث إلى موضع واحد وهو إضمار الفعل، فلم قسمت الأمر فيهما إلى موضعين؟.

الجواب: قيل: إن الفرق قائم، ووجهه أن اتصال المبدل منه أشد من اتصال ما حمل على المعنى بما قبله، وإنما يأتي بعد استقرار الكلام الأوّل ورسوخه، وليس كذلك البدل؛ لأنه وإن كان العامل فيه غير الأول عندنا فإنه مع ذلك مشابه للصفة وجارٍ مجراها [٩٣]، [٩٤].

هذا، وقد ساق ابن جني أمثلة من الشعر الفصيح؛ للدلالة على الحمل على المعنى كقول الشاعر:

علفتها تبنا وماء باردا *** حتى شتت همّالة عيناها

والماء البارد لا يعلف ولكنه قد دل العلف على السقي فكأنه قال وسقيتها ماء باردًا، وقال آخر:

يا ليت زوجك قد غدا *** متقلدا سيفا ورمحا

فالرمح لا يتقلد ولكن لما كان تقلد السيف هو حمله فكأنه قال حاملا سيفا ورمحا[٩٥].

وقد أشبه هذا قوله تعالى:{فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ }[٩٦]، يقول ابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ): " فلما لم يجز في الواو العطف، جعلوها بمنزلة (مع)، مثل (جاء البرد والطيالسة)، ويجوز أن تضمر للشركاء فعلا يصح أن يحمل عليه الشركاء، ويكون تقديره: فأجمعوا أمركم، واجمعوا شركاءكم.

٩٢- سورة البروج ، الآية (٤، ٥).

٩٣- ينظر: الخصائص (٢/٤٢٩، ٤٣٠).

٩٤- وضح ابن جني الخلاف في (العامل) المختص بالبدل في قوله: "وقد خالف فيه أقوام، فذهبوا إلى أن العامل في الثاني هو العامل في الأول، وحدثنا أبو علي أن الزيادي سأل أبا الحسن عن قولهم: مررت برجل قائمٌ زيدٌ أبوه، أبوه بدل أم صفة؟ قال: فقال أبو الحسن: لا أبالي بأيهما أجبتُ، أفلا ترى إلى تداخل الوصف والبدل، وهذا يدل على ضعف العامل المقدر مع البدل، وسألت أبا علي ـ رحمه الله ـ عن مسألة الكتاب: رأيتك إياك قائمًا الحال لمن هي؟ فقال: لـ (إياك)، قلت: فالعامل فيها ما هو؟ قال: (رأيت) هذه الظاهرة، قلت: أفلا تعلم أن (إياك) معمول فعل آخر غير الأول، وهذا يقود إلى أن الناصب للحال هو الناصب لصاحبها، أعني: الفعل المقدَّر؟ فقال: لما لم يظهر ذلك العامل ضعف حكمه، وصارت المعاملة مع هذا الظاهر... ". الخصائص (٢/٤٣٠).

٩٥- ينظر: الخصائص (٢/٤٣٣).

٩٦- سورة يونس، الآية (٧١).

وقد أفاض ابن جني في شرح هذه الآية في قوله: " قراءة أبي عبد الرحمن والحسن وابن أبي إسحاق وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب، ورُويت عن أبي عمرو: (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ) مكسورة الميم ورفع (شركاؤكم)، وقرأ: (فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ) غير مهموزة والميم مفتوحة (وشُرَكاءَكم) نصبًا الأعرج وأبو رجاء وعاصم الجحدري والزهري، ورُوي عن الأعمش. وفي قراءة أبي: (وادْعُوا شُرَكاءَكم ثم اجمَعوا أَمْرَكم).

قال أبو الفتح: أما (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ) بالرفع، فرفعه على العطف على الضمير في (أَجْمِعوا)، وساغ عطفه عليه من غير توكيد للضمير في (أَجْمِعوا) من أجل طول الكلام بقوله: (أَمْرَكُم)، وعلى نحو من هذا يجوز أن تقول: قم إلى أخيك وأبو محمد، واذهب مع عبد الله وأبو بكر، فتعطف على الضمير من غير توكيد وإن كان مرفوعًا ومتصلًا... ، وعلى ذلك فلو قال قائل: قم وزيد، فعطف على الضمير المرفوع من غير توكيد كان أقبح من قولنا: قمت وزيد؛ وذلك أن المعطوف عليه في قم وزيد ضمير لا لفظ له، فهو أضعف من الضمير في قمت؛ لأن له لفظًا وهو التاء، وقمت وزيد أضعف من قمنا وزيد؛ لأن (نا) من قمنا أتم لفظًا من التاء في قمت" [٩٧].

سابعًا: الحمل على المعنى في حذف المبتدأ وإقامة الصفة مقامه:

أشار ابن جني لما يدل على الحمل على المعنى من خلال حذف المبتدأ وإقامة الصفة التي هي الظرف مقامه، كقولهم: تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه، أي: سماعك به خير من رؤيتك له، وكقوله عز وجل: {وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ} [٩٨] أي: منا قوم دون ذلك، فحذف المبتدأ وأقام الصفة التي هي الظرف مقامه [٩٩].

ومثال ذلك أيضًا قول جرير:

نفاك الأغرّ ابن عبد العزيز *** وحقك تُنْفَى عن المسجد

فحذف جرير (أن) من خبر المبتدأ، وهي: حقك أن تنفى عن المسجد [١٠٠].

ثامنًا: الحمل على المعنى فيما يتعلق بالظواهر النحوية التي تتعلق بالإعراب:

قد أورد ابن جني في الحمل على المعنى لهذه الظاهرة بعض القراءات القرآنية التي تتعلق بالظواهر النحوية فيما يتعلق بالإعراب، ومن أبرز ذلك:

قراءة الأعرج وأبان بن عثمان {فَيَطْمَعِ الَّذِي} [١٠١] بكسر العين، وقد وجه ابن جني هذه القراءة بقوله: هو معطوف على قول الله تعالى: {فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ}[١٠٢]، أي: فلا يطمعِ الذي في قلبه

٩٧- ينظر: المحتسب (١/٤١٥،٣١٤).

٩٨- سورة الجن ، الآية (١١).

٩٩- ينظر: الخصائص (٢/٤٣٦).

١٠٠- ينظر: الخصائص (٢/٤٣٦).

مرض، فكلاهما منهي عنه، إلا أن النصب أقوى معنى، وأشد إصابة للعذر؛ وذلك أنه إذا نصب كان معناه أن طمعه إنما هو مسبَّبٌ عن خضوعهن بالقول. فالأصل في ذلك منهي عنه، والمنهي مسبَّبٌ عن فعلهن، وإذا عطفه كان نهيا لهن وله، وليس فيه دليل على أن الطمع راجعٌ في الأصل إليهن، وواقع من أجلهن [١٠٣].

ومن ذلك ما رواه عبد الوهاب عن أبي عمرو: { وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ } [١٠٤]، نصب، وقد وجه ابن جني هذه القراءة بقوله: (رسول الله) منصوب على اسم (لكن)، والخبر محذوف، أي: ولكن رسول الله محمد.

ومن ذلك قراءة أبي بن كعب والحسن والثقفي وسلام: { أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ} [١٠٥]، بفتح الألف.

قال أبو الفتح: تقديره: (لأن وهبت نفسها)، أي: أنها تحل له من أجل أن وهبت نفسها له، إلا أن حل ذلك لذلك عند هبتها نفسها له وإن هي وهبت نفسها له، وليس يعني بذلك امرأة بعينها قد كانت وهبت نفسها له، وإنما محصوله أنها إن وهبت امرأة نفسها للنبي ﷺ حلت له من أجل هبتها إياها له عليه السلام، فالحل إذا إنما هو مسبب عن الهبة متى كانت، فلهذا لم يعتزم به واحدة معينة قد كانت وهبت نفسها له، ويؤكد ذلك القراءة بالكسر، فصح به الشرط [١٠٦].

ومن ذلك قراءة أبي إياس جوية بن عائذ: {بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ} [١٠٧] بنصب اللام، قال أبو الفتح: نصبه على أنه توكيد لـ (هن) من قوله: (آتَيْتَهُنَّ)، وهو راجع إلى معنى قراءة العامة: {كُلُّهُنَّ} ، بضم اللام؛ وذلك أن رضاهن كلهن بما أوتين كلهن على انفرادهن واجتماعهن، فالمعنيان إذًا واحد، إلا أن الرفع أقوى معنى، وذلك أن فيه إصراحًا من اللفظ ببيرضين كلهن، والإصراح في القراءة الشاذة ـ أعني النصب ـ إنما هو بإيتائهن كلهن، وإن كان محصول الحال فيهما مع التأويل واحدًا[١٠٨].

١٠١- سورة الأحزاب، من الآية (٣٢).

١٠٢- سورة الأحزاب، من الآية (٣٢).

١٠٣- ينظر: المحتسب (١٨١/٢).

١٠٤- سورة الأحزاب ، من الآية (٤٠).

١٠٥- سورة الأحزاب، من الآية (٥٠٩).

١٠٦- ينظر: المحتسب (١٨٢/٢).

١٠٧- سورة الأحزاب، من الآية (٥١).

١٠٨- ينظر: المحتسب (١٨٢/٢، ١٨٣).

الخاتمة

وفى خاتمة البحث الحمد لله اولاً وآخراً.

و قد ناقش البحث ظاهرة من أهم ظواهر العربية، وهي ظاهرة " الحمل على المعنى" ؛ ونظرا لأن هذه الظاهرة قد اتسع الحديث عنها عند أهل الفن، فقد تناولها البحث عند العالم اللغوي: ابن جنى، وقمنا بتوضيحها وتناولها بشكل علمي، متبعين فيه المنهج الوصفي، والذى يعتمد على التّحليل والاستقراء. و جاء البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين؛ مبيناً الطرح الذي انفرد به ابن جنى في تناوله لهذه الظاهرة، بشكل نرجو من الله أن ينال الاستحسان عند أهل العلم .

النتائج:

١- الحمل على المعنى يتم بين لفظين بينهما تشابه، فنحمل معنى الثاني – مثلاً – على الأول؛ وذلك لوجود قرينة.

٢- كان العرب يحملون على المعنى أو يستغنون عن بعض الألفاظ ببعض؛ لهدف الوصول إلى سلامة التركيب وتجويد المعنى.

٣- كل جملة صحيحة نحويًّا تُعد جملة مستقيمة، ولكن الحكم على هذه الاستقامة بالحسن والكذب، يتعلق بالمعنى الذي تفيده عناصر الجملة عندما تترابط.

٤- فتح ابن جنى في العربية أبواباً لم يتسن فتحها لسواه. ووضع أصولا في الاشتقاق ومناسبة الألفاظ للمعاني ، وإهمال ما أهمل من الألفاظ وغير ذلك ، وكان بذلك إماما يحتاج إلى أتباع يمضون في سبيله ، ويبنون على بحوثه.

٥- أشار إلى مصطلح الحمل طائفة من العلماء من أبرزهم سيبويه (ت:١٨٠هـ) و الفراء (ت: ٢٠٧هـ) والزجاج(٣١١هـ) والسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) وأبو حفص سراج الدين النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، وغيرهم .

٦- تحتاج مؤلفات ابن جني إلى دراسات أكثر ، فبها مباحث تحتاج للكشف عنها وتوضيحها ، مثل : التقديم والتأخير عند ابن جني ، ودراسة الشرط عنده أيضا.

المصادر والمراجع:

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، تحقيق / رجب عثمان محمد، ط مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

٢- أمالي ابن الحاجب لعثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الحاجب تح: د/ فخر صالح سليمان قدارة ، ط ، دار الجيل ـ بيروت، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٣- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين (البصريين والكوفيين) لأبي عبد الرحمن الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) ، ط المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٣م.

٤- «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تح: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

٥- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك لأبي العرفان محمد بن علي الصبان (ت: ١٢٠٦هـ)، ، ط دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م.

٦- **(الحمل على المعنى في العربية)** للدكتور علي عبد الله حسين العنبكي، صدرَ بِطبعتِهِ الأُولى عن مركز البحوث والدِّراسات الإسلاميَّة (بغداد، ٢٠١٢م).

٧- **(الحمل على المعنى في صيغ جمع التَّكسير)** للدكتور حجَّاج أنور عبد الكريم، مقالة نَشَرَتَها مجلَّةُ جامعة الطَّائف في عددها السَّابع (السُّعوديَّة، ٢٠١٢م).

٨- **(الحمل على المعنى وأثره في تذكير المؤنَّث في القرآن)** أعدَّها الباحث رفاعي طه أحمد' مقالة نُشِرَتْ في مجلَّة كليّة الدِّراسات الإسلاميَّة في عددها الثَّاني (ليبيا، ٢٠١٥م).

٩- **(الحمل على المعنى والتَّحليلات الألسنيَّة الحديثة)** لمحمَّد محمود السَّيِّد' صدرَتْ عن دار ناشري الإلكترونيَّة (الكويت، ٢٠١٦م).

١٠- **(الحمل على المعنى في تفاسير الأندلسيّين)** للدكتور أسامة اختيار، قال منشور بالشبكة الدولية للأنترنت ، أستاذ مشارك في قسم اللغة العربيَّة جامعة دمشق سابقاً، وفي جامعة بينكول تركيا حالياً.

١١- الخصائص، ابن جني الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

١٢- خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، أ.د/ محمد أبو موسى، ط٧، مكتبة وهبة.

١٣-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأبي العباس، شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي، تح: الدكتور/ أحمد محمد الخراط ، ط دار القلم، دمشق.

١٤-الدلائل في غريب الحديث لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي(ت: ٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص ، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

١٥-**(ظاهرة الحمل على المعنى في تفسير الكشَّاف للزَّمخشري)** للباحث نصر الدِّين بو مصران' رسالةُ ماجستير في كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة في قسطنطينة (الجزائر، ٢٠١٣م).

١٦-**(ظاهرة الحمل على المعنى في الدراسات النحوية)** وهو كتاب للأستاذ محمد أشرف مبروك إسماعيل المشد، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، ١٩٨٩م.

١٧- شرح تسهيل الفوائد لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت: ٦٧٢هـ)، تح: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون ، ط هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

١٨-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لعبد الله بن يوسف بن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تح/ عبد الغني الدقر ، ط الشركة المتحدة للتوزيع ـ سوريا .

١٩-شرح المفصل لابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ)، تقديم: الدكتور/ إميل بديع يعقوب ، ط دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م.

٢٠-الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني، ط محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢١-فقه اللغة وسر العربية لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تح/عبد الرزاق المهدي ، ط إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

٢٢- الفهرست المؤلف: أبو الفرج ، محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي ،المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨هـ) تح: إبراهيم رمضان ؛ دار المعرفة بيروت – لبنان الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ مـ.

٢٣-القراءات وأثرها في علوم العربية لمحمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، ط مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٢٤-الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه، تح/ عبد السلام محمد هارون ، ط مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٥-اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تح/ د. عبد الإله النبهان، ط دار الفكر ـ دمشق، ط ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٢٦-اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص سراج الدين الحنبلي الدمشقي النعماني، تح/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٢٧-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير(ت: ٦٣٧هـ)، تح/ أحمد الحوفي، بدوي طبانة ، ط دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة.

٢٨-معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي ـ محمد علي النجار ـ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط دار المصرية للتأليف والترجمة ـ مصر.

٢٩-معاني القرآن لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ)، تح/ محمد علي الصابوني ، ط جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٣٠-معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تح/ عبد الجليل عبده شلبي ، ط عالم الكتب ـ بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٣١-معاني النحو، أ. د/ فاضل صالح السامرائي ، ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م.

٣٢-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)تح: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٣٣-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لأبي عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تح: د/ مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، ط دار الفكر ـ دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.

٣٤-«وفيات الأعيان» لابن خلكان ، تح: إحسان عباس ، دار صادر، بيروت.